

قواعد التفسير | القاعدة 01 | في طرق القرآن إلى دعوة الكفار على اختلاف مللهم

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك - [00:00:00](#)

وهذا اليوم هو يوم الاحد الموافق السادس عشر من شهر ذي الحجة من عام الف واربع مئة واثنين واربعين. اه الذي بين ايدينا هو كتاب القواعد الحسان. كتاب القواعد الحسان في تفسير القرآن لمؤلفه - [00:00:20](#)

الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى. قرأنا في هذا الكتاب عدة لقاءات واليوم نكمل ما توقفنا عنده وبين ايدينا القاعدة العاشرة. يقول المؤلف رحمه الله تعالى القاعدة العاشرة في طرق - [00:00:40](#)

خلق القرآن في طرق القرآن الى دعوة الكفار على اختلاف مللهم. يعني الشيخ رحمه الله يريد ان يبين لك ما القاعدة في دعوة الكفار او ما القاعدة التي سلكها - [00:01:00](#)

القرآن وما الطريقة؟ وما المنهج الذي سلكه القرآن في دعوة الكفار؟ الى الاسلام. قال في دعوة الكفار على اختلاف مللهم كيف سلك القرآن المنهج والطريق في دعوته للكفار ان يدخلوا في الاسلام. قال رحمه الله يدعوههم اي - [00:01:20](#)

قرآن يدعو من؟ يدعو الكفار. قال يدعوههم الى الاسلام. والايامن بمحمد صلى الله عليه وسلم بما يصفه من محاسن شرعه ودينه. وما يذكره من براهين رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ليهتدي من قصد الحق والانصاف وتقوم الحجة على المعاند. يقول الاسلام - [00:01:50](#)

ان القرآن يدعو الكفار الى الاسلام والايامن بمحمد صلى الله عليه وسلم. والايامن بمحمد صلى الله عليه وسلم. يعني الكفار مطالبون بالدخول في الاسلام والاسلام هو الاخذ بشريعة الله سبحانه وتعالى التي بعث بها محمدا - [00:02:20](#)

صلى الله عليه وسلم واعظم هذه الشريعة هي عبادة الله وحده لا شريك له وترك عبادة ما سواه من المخلوقات ثم بعد ذلك لما يتقرر تتقرر او يتقرر تحقيق العبادة لله سبحانه وتعالى وافراد - [00:02:40](#)

بالعبادة يأتي بعد ذلك شرائع او اصول الشرائع من اقام الصلاة وايتاء الزكاة والصوم والحج وسائر العبادات هذا مقصد هذا معناه انه يدعوه للاسلام قال وايضا والايامن بمحمد وهو التصديق بان محمدا - [00:03:00](#)

رسول من عند الله سبحانه ارسله بهذه الشريعة وانه بعثه ليبلغ رسالة ربه. قال بما يصفه من محاسن شرعه ودينه. يقول ان الله سبحانه وتعالى او القرآن يدعو هؤلاء يدعو هؤلاء يدعو هؤلاء يعني - [00:03:20](#)

القرآن يدعو هؤلاء الكفار لاي شيء يدعوههم الى الاسلام بان يظهر لهم محاسن الاسلام بان يظهر لهم محاسن الاسلام فيعرفون او فيعرفوا هذه المحاسن. يظهر لهم محاسن الاسلام. بان الاسلام يدعو الى كذا - [00:03:50](#)

كذا ويدعو الى كذا الى اخره. قال محاسن شرعه ودينه. وما يذكره من براهين رسالة محمد يعني الدالة الدالة على ان محمد محمدا رسول من عند الله. قال ليهتدي من قصد الحق والانصاف وتقوم الحجة على المعاند. فالكفار على نوعين منهم من هو - [00:04:10](#)

جاهل فاذا يعني دل على الخير وبين له الحق قبله واقبل عليه ومنهم من هو معاند ولا يريد قبول الحق. قال وهذا وهذه اعظم طريق يدعى بها جميع المخالفين لدين الاسلام. اللي هي الطريق - [00:04:30](#)

طريق بيان محاسن الاسلام. بيان محاسن الاسلام. طيب قال فان محاسن الاسلام او فان محاسن دين الاسلام ومحاسن النبي صلى الله عليه وسلم واياته ومراهينه فيها كفاية تامة للدعوة بقطع النظر عن ابطال شبههم. فيها كفاية تامة. محاسن الاسلام ومحاسن النبي وايات الله - [00:04:50](#)

وبراهينه فيها كفاية تامة للدعوة بقطع النظر عن ابطال شبههم وما يحتجون به. يقول هذي كلها اذا اذا انت اوضحت اوضحت للمخالفين او اوضحت لمن تريد ان يدخل في الاسلام - [00:05:20](#)

بيان محاسن الاسلام ومحاسن النبي والدالة والبراهين الدالة على على وجود الله وعلى هذا الاسلام وعلى هذه الشريعة هذه كافية كافية قال بقطع النظر عن ابطال شبههم - [00:05:40](#)

ويحتجون به فان الحق اذا اتضح علم ان كل ما خالفه فهو باطل وضلال. يقول لو اتضح الحق وبال الصبح واتضح الحق لا يلتفت الى اهل الباطن والضلال. قال ويدعوهم بما يخوفهم. هذا اسلوب اخر - [00:06:00](#)

اذا الاسلوب الاول وطريقة القرآن هذه طريقة القرآن انه يدعو يدعو من من لم يدخل في الاسلام يدعوه الى الدخول في الاسلام ببيان المحاسن الاسلام ومحاسن النبي صلى الله عليه وسلم والدالة والبراهين على ذلك - [00:06:20](#)

الوجه الثاني قال يدعوهم بما يخوفهم من احداث الامم وعقوبات الدنيا والاخرة. وبما في الاديان الباطنة من انواع الشرور والعواقب الخبيثة. وانها انما تقوم على الغفلة والتكذيب. لايات الله الكونية والعلمية والعلمية بالوقوع تحت سلطان الجهل والتقليد الاعمى للاباء والشيخوخ - [00:06:40](#)

والسادة ويحذرهم من طاعة هؤلاء الرؤساء فانهم رؤساء الشر من طاعة هؤلاء فانهم رؤساء الشر ودعاة النار وانهم لابد ان تتقطع نفوسهم على ما عملوه وقدموه حشرات - [00:07:00](#)

انهم يتمنون ان لو اطاعوا الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يطيعوا السادة والرؤساء وان مودتهم وصادقتهم ولا تهم ستتبدل بغضا وعداوة. اذا الوجه الثاني والطريق الثاني من دعوة الكفار - [00:07:20](#)

الى الدخول في الاسلام وماذا؟ وتحذيرهم وتخويفهم بما جرى للامم السابقة. بان الله يحكي يحكي ما جرى فرعون وما جرى جرى لقوم نوح وعاد وثمود والامم السابقة وانهم يعني لما كذبوا الرسل - [00:07:40](#)

نزلت بهم العقوبات وانهم لم ينفعهم يعني عنادهم ومصادمتهم ورفضهم ولم ينفعهم ايضا طاعة طاعة اهل الشر من الرؤساء والدعاة الى النار. لم ينفعهم ذلك بل تحسروا انهم لم يطيعوا اولئك. هذا معنى معنى كلام الشيخ والايات كثيرة كثيرة في هذا في مثل هذا الامر والله يحكي لنا قصصا كثيرة - [00:08:00](#)

في سورة الاعراف في محاوراة اهل الكفار بعضهم بعضا وفي سورة سبأ وفي غافر وفي سور كثيرة يذكر الله ما جرى لهؤلاء وان كل كلا منهم يلعن الآخر ويتبرأ من الآخر. طيب - [00:08:30](#)

هذا وجه هذا الوجه الثاني. يقول ايضا ويدعوهم ايضا بنحو ما يدعو المؤمنين بذكر الله ونعمه. هذا وجه ثالث بذكر الله ونعمه وان المنفرد بالخلق والتدبير والنعم الظاهرة والباطنة هو الذي يجب على العباد طاعته الذي يجب على العبادة - [00:08:50](#)

طاعته وامتنال امره واجتناب نهيه. اذا الوجه الثالث ان الله سبحانه وتعالى يدعو الكفار بذكر النعم عليهم. من الذي خلقهم؟ ومن الذي سخر لهم؟ ومن الذي انعم عليهم؟ ومن الذي اعطاهم - [00:09:10](#)

هذه الاشياء الا الا الخالق المدبر سبحانه وتعالى المنعم المتفضل المنان على عباده قال ايضا وهذا رابع وجه رابع قال ويدعوهم ايضا بشرح ما في اديانهم الباطلة واحتوت عليه من القبح ويقارن بينها وبين دين الاسلام. ليتبين ويتضح ما يجب ايثاره وما يتعين - [00:09:30](#)

اختياره وما يتعين اختياره. اذا هذا وجه ايضا اخر من وجوه دعوة الكفار ومن طرق القرآن في دعوة الكفار انه يبين اديانهم الباطلة. وانهم على على بطلان. وان وان دينهم لا يصلح - [00:10:00](#)

وانه من مخترعات البشر وانه فيه من القبايح وفيه من الاشياء التي لا تصح ولا ولا يقبلها اي عاقل يعني لو لو اخذ يفكر قليلا لم يقبل

ذلك. لم يقبل ذلك. طيب قال ايضا ويدعو - 00:10:20

هذا ايضا طريق اخر. قال ويدعوهم بالتي هي احسن. واذا وصلت بهم الحال الى العناد والمكابرة الظاهرة توعدهم العقوبات الصوارم وبين للناس طريقتهم التي كانوا عليها وانهم وانهم لم يخالفوا الدين جهلا وظلالا او لقيام شبهة اوجبت لهم التوقف - 00:10:40
وانما ذلك جحود ومكابرة وعناد. اذا ايضا هذا من طرق القرآن انه يدعوهم الى الى التي هي احسن. يعني يدعوهم بالطريق بالموعظة والحسنة والطريق الحوار الحادي وبيان الحق وكذا فاذا اقبل وقبل فالحمد لله فان اعرض وبين له ذلك واعرض -

00:11:10

وكفر واصر على كفره فان فانه يهدد ويتوعد بالعواقب العواقب الصارمة النازلة من الله سبحانه وتعالى. قال ايضا ومن طرق القرآن في دعوة الكفار قال ويبين مع ذلك الاسباب التي منعتهم من متابعة الهدى. وانها رياسات واغراض نفسية. وانهم لما اثروا الباطل على الحق - 00:11:40

حقى طبع على قلوبهم وختم عليها وسد عليهم طريق الهدى عقوبة لهم على اعراضهم وتوليهم الشيطان واعراضهم عن عن الرحمن وانه ولاهم ما تولوا لانفسهم. اذا ايضا من طرق القرآن في دعوة الكفار انه يبين لهم ان الاسباب التي منعتهم من الدخول في الاسلام -

00:12:10

هو حب الدنيا وحب الرئاسة واغراض نفسية فيهم وانهم احب احبوا الباطل على الحق في شيء في نفوسهم ولذلك عاقبهم الله فطبع وختم على قلوبهم وسد الطرق امامهم. لكونهم عادوا واصروا فعاقبهم وتولاهم الشيطان. بدلا من ان يتولاهم الرحمن. يقول الشيخ في ختام هذه القاعدة - 00:12:40

وهذه المعاني الجزيلة. يعني هو جزيرة يعني مختصرة. يقول وهذه المعاني الذي اختصرها الشيخ رحمه الله. يقول هذه المعاني

اختصرتها مبسطة في القرآن في مواضع كثيرة. فتأمل وتدبر القرآن تجدها واضحة - 00:13:10

والله اعلم. اذا خلاصة هذه القاعدة ايها الاخوة هي في بيان طرق القرآن في في الدعوة الى الله. دعوة الكفار على اختلاف من الهم. ما الطرق التي سلكها القرآن؟ يؤخذ من هذا قاعدة بان القرآن يسلك - 00:13:30

واضحة متعددة متعددة مختلفة. فمرة نجد القرآن في دعوته الكفار بيان محاسن الدين ومحاسن الشريعة وما اتصف به النبي صلى الله عليه وسلم من صفات من صفات طيبة واخلاق نبيلة. كذلك يعني من من طرق دعوة القرآن - 00:13:50

او من طرق يعني من طرق آآ القرآن في دعوته في دعوته للكفار فانه ايضا يدعوهم الى ما يخوفهم من احداث الامم الماضية وما حل بهم. كذلك ايضا من طرق - 00:14:20

دعوة القرآن انه يدعوهم بما يدعوهم بذكر نعم الله عليهم. وما انعم الله عليهم. كذلك يدعوهم ايضا ببيان ما في اديانهم. وما

يعتقدونه من بطلان. ما يعتقدونه وما يعبدونه من العبادات - 00:14:40

باطلة كذلك يدعوهم يعني بالطرق الحسنة والموعظة الطيبة فان اصروا اه عاندوا جاء طريق التوعد والتخويف والتخيف وايضا من طريقه انه يبين لهم الاسباب وانها مكابرة وحب للدنيا وحب للرئاسة واغراض نفسية فقط. ولذلك يعاقبهم الله بعقوبة - 00:15:00

على ما كانوا عليه. هذه هي القاعدة التي ذكرها اه المؤلف رحمه الله. في طريقة القرآن في الكفار الى الاسلام. وانه يسلك طرقا

واضحة متعددة. تعتبر قاعدة في قاعدة في الدعوة الى - 00:15:30

الله تعتبر قاعدة في الدعوة الى الله. فمن اراد ان يدعو الى الله فانه يسلك هذه القواعد وهذه الطرق التي التي سلكها القرآن في دعوة في دعوة هؤلاء الكفار هذا ما يعني ما - 00:15:50

ذكره الشيخ رحمه الله في هذه القاعدة الجليلة العظيمة ونسأل الله ان ينفعنا بها وان يوفقنا لما يحبه وارضى والله اعلم. وان

شاء الله يعني نأتي الى القاعدة التي تليها. وهي القاعدة الحادية عشر في لقاء قادم - 00:16:10

والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:30